عنوان البحث: **حلف بغداد في الصحافة المصرية 1955–1959**

الباحث: أ. د. نزهان حمود نصيف
مكان العمل: جامعة تكريت/كلية الآداب
الإيميل: **nazhaan.hamood69@tu.edu.iq**

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

تباينت مواقف كل من مصر والعراق من مشروعات الأحلاف الدفاعية عن الشرق الأوسط في بداية خمسينات القرن العشرين تباينا كاملا. فالعراق، برعاية بريطانية، تبنى عددا من المشروعات الغربية في تلك المدة، في حين ابتعدت مصر عن تلك المشروعات بشكل واضح، غير أن الطريق الذي انتهجه العراق انتهى إلى تكوين حلف بغداد سنة 1955، ومع بروز هذا الحلف حرصت مصر على محاصرته في كل مكان، فاشتعلت معركة علنية بين مصر والعراق، وطوال المدة من 1955 وحتى انسحاب العراق منه عام 1959، وقع حكام العراق في مرمى سهام الصحافة المصرية، وتمت محاصرتهم في كل البلاد والأماكن التي يستهدفون ضمها إلى الحلف.

وانطلاقا من ذلك، يتناول البحث الحالي حلف بغداد في الصحافة المصرية 1955–1959؛ وذلك بمتابعة الصحف المصرية لدور العراق في مساندة الدول الغربية لإقامة أحلاف دفاعية في الشرق الأوسط؛ لتحقيق المطامع البريطانية، والحد من تغلغل النفوذ الشيوعي في المنطقة، عبر تكوين منظمة سياسية وعسكرية من الدول العربية ودول الحزام الشمالي تحت اسم حلف بغداد، وهو الحلف الذي انتهى بالفشل، نتيجة الموقف المصري وبروز التيار القومي العروبي، ومساندة عدد من الأنظمة العربية آنذاك للسياسة المصرية، والتي رفضت ربط العرب بالأحلاف الغربية، وصرف الأنظار عن قضية فلسطين ومواجهة خطر الصهيونية. ومن ثم قدمت الصحافة المصرية صوتا معارضا وقويا، وصورت الحلف كأداة استعمارية ضد العروبة والاستقلال، وبرز دورها في تعبئة الرأي العام العربي ضد الحلف حتى انسحاب العراق منه عام 1959.

الكلمات المفتاحية: الصحافة المصرية، حلف بغداد، نوري السعيد، مصر، العراق.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The Baghdad Pact in the View of the Egyptian Press 1955-1959**

Researcher: **Prof. Dr. Nazhan Hammoud Nassif**

Workplace: **Tikrit University/ College of Arts**

Email: **nazhaan.hamood69@tu.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The positions of both Egypt and Iraq regarding proposed defense pacts for the Middle East in the early 1950s diverged completely. Iraq, under British sponsorship, adopted a number of Western projects presented to it during that period, while Egypt clearly and explicitly distanced itself from those projects. However, the path Iraq chose ultimately led to the formation of the Baghdad Pact in 1955. When this pact came into existence, the Egyptian administration was keen to isolate it in all Arab countries, igniting a public battle between Egypt and Iraq. Throughout the period from 1955 until Iraq's withdrawal in 1959, Iraq's rulers were the target of Egyptian press attacks, and they were contained in all the countries and places they aimed to bring into the alliance.

Based on this, the current research addresses the Baghdad Pact in the Egyptian press from 1955 to 1959 by tracking Egyptian newspapers' coverage of Iraq's role in supporting Western powers to establish defense projects and pacts in the Middle East. These efforts were intended to achieve British ambitions and limit the infiltration of communist influence in the region through the formation of a political and military organization consisting of Arab states and Northern Tier countries under the name Baghdad Pact. This pact ultimately failed as a result of the Egyptian stance, the rise of the Arab nationalist current, and the support of a large number of Arab regimes at the time for the Egyptian policy, which rejected linking the Arab world to Western alliances and distracting Arab peoples from the issue of Palestine and confronting the threat of Zionism. In this framework, the Egyptian press provided a strong dissenting voice, portraying the pact as an imperialist tool against Arabism and independence, and its role was prominent in mobilizing Arab public opinion against the Baghdad Pact until Iraq's withdrawal from it in 1959.

Keywords: Egyptian Press, Baghdad Pact, Nuri al-Said, Egypt, Iraq.

المقدمة:

تأسس حلف بغداد في عام 1955 في أعقاب تصاعد حدة الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، ورغبة الولايات المتحدة وبريطانيا في وضع حد للتدخلات الخارجية في الشرق الأوسط، وتطويق النفوذ السوفيتي ومواجهة ومنع التغلغل الشيوعي في المنطقة العربية، بما عرف بسياسة "الأحلاف". وأدت الصحافة المصرية دورا بارزا في التعبير عن مواقف مصر السياسية الرافضة لقضايا الدفاع والأحلاف في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما حلف بغداد، بوصفه تحالفا عسكريا؛ وكأداة استعمارية جديدة تهدف إلى فرض الهيمنة الغربية على المنطقة وإجهاض مساعي الاستقلال الحقيقي، وفي المقابل، رأت الحكومات المنضوية فيه أنه يوفر مظلة أمنية ضد الخطر السوفيتي ويتيح فرصا للتعاون العسكري فيما بينها، وعليه قاطعت مصر الحلف كجزء من سياستها في مناهضة الاستعمار ورفضها لفكرة التكتلات العسكرية الموالية للغرب.

أولا– نشأة حلف بغداد وأهدافه في ضوء الصحافة المصرية:

كانت سياسة الأحلاف إحدى نتائج الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت تلك السياسة تشكل منهاجا رئيسا في تخطيط الغرب، للمحافظة على توازن القوى، واستكمال السور الحديدي المحيط بالاتحاد السوفيتي، فتألف حلف شمال الأطلسي (NATO)، وجنوب شرقي آسيا (SEATO) لهذا الغرض، وأصبح لزاما عليها تكوين حلف يختص بالشرق الأوسط؛ لأهميته الجغرافية والاستراتيجية والاقتصادية؛ لامتلاكه كمية كبيرة من بترول العالم، وليضرب الحصار على الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية (سالم، 1996، ص19). وقد كانت الولايات المتحدة صاحبة الفكرة، في حين تولت بريطانيا تنفيذها (جريدة الاهرام،31 نيسان 1955؛ شريف، 1958، ص16). إذ دعا دالاس وزير الخارجية الأمريكية في أول حزيران 1953م إلى إقامة حزام دفاعي عن الشرق الأوسط للحيلولة دون اختراقه من قبل الاتحاد السوفيتي، ومنع توغل النفوذ الشيوعي، مؤكدا أن الدول العربية لا تدرك هذا الخطر بتركيزها على مشكلة النزاع مع إسرائيل، ولكونها ما زالت مرتبطة بعلاقات استعمارية مع بريطانيا وفرنسا، وأن أمريكا أكثر إدراكا من العرب لهذا الخطر، وقد ركز الغرب جهوده على القاهرة لتكون مركزا لهذا الحزام، وحينما فقد الأمل في جعل القاهرة مقرا له، انتقل النشاط إلى بغداد (مجلة روز اليوسف، 31 كانون الثاني 1955، ص 2).

واهتمت الصحافة المصرية بمحاولات نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي(1888–1959) بالدخول في حلف مع تركيا وباكستان، دون الإساءة للعلاقات بين مصر والعراق أو محاولة تحريض شعب العراق ضد حكومته في بداية المشروع، لكنها عبرت عن رفض مصر الدخول في أحلاف (الحديثي، 2011، ص24) ، فكتبت الأهرام "بأن حلفا دفاعيا تشجعه أمريكا يضم باكستان وتركيا والعراق في دور التكوين

(جريدة الاهرام، 7 كانون الثاني 1954) ، وأن نوري السعيد زعم أن انضمام بلاده للحلف جاء بعد فشل مشروع الدفاع المشترك (جريدة المصري، 22 شباط 1954)، ومع ذلك نفى نجيب الراوي سفير العراق بالقاهرة انضمام العراق إلى الميثاق العسكري بين تركيا وباكستان بعد تأكد هذا الخبر في الأوساط السياسية المختلفة (جريدة مصر،9 أذار 1954).

وأشارت صحيفة مصر إلى محاولات نوري السعيد لإقامة حلف عسكري بالشرق الأوسط، إذ تسعى البعثة العراقية برئاسة نوري السعيد التي تطوف إيران وتركيا لإقناع هذه الدول بتأليف حلف عسكري للدفاع عن الشرق الأوسط ضد الغزو الأحمر (جريدة مصر، 22 أذار 1954). إلا أن نجيب الراوي استمر في نفي انضمام العراق للحلف، مؤكدا رغبة العراق في تقوية أواصر الصداقة مع مصر (جريدة مصر، 30 أذار 1954).

وتشير صحيفة الإخوان المسلمون إلى "نص سري بين الولايات المتحدة والعراق، يقضي بانضمام العراق إلى حلف يضم تركيا وباكستان في أقرب فرصة، لتجنب ردود الفعل العنيفة بالدول العربية ضد أمريكا والعراق معا، علاوة على قبول العراق جميع شروط الحلف المذكور (صحيفة الإخوان المسلمون، 10 حزيران 1954).

وسعت مصر للاطلاع على الموقف بشكل عام، فزار وفد مصري برئاسة صلاح سالم وزير الإرشاد القومي(1920–1962) المملكة العراقية في أغسطس 1954م، واجتمع بالمسؤولين هناك، وتولت صحيفة الأهرام تغطية هذه الزيارة، إلا أنها لم تتطرق لأهداف الزيارة" (جريدة الاهرام، 22 أب 1954) ولم تبادر الصحافة بإعلان فشل المحادثات حتى يزور نوري السعيد مصر وتحديد موقفها النهائي، وبالفعل وصل نوري السعيد للقاهرة لإقناعها بضرورة إقامة ترتيبات دفاعية بين العراق وتركيا وإيران" (الحديثي، 2011، ص26).

وتابعت الأهرام هذه الزيارة موضحة أن تلك المباحثات التي دارت بين عبد الناصر ونوري السعيد لم تثمر عن أية قرارات معينة، بل استمع الجانبان لوجهة نظر الآخر، وسيعقب ذلك مرحلة عرض النتائج التي انتهت إليها مباحثات صلاح سالم، واجتماع القاهرة في مؤتمر يضم رؤساء الحكومات العربية (جريدة الاهرام، 17 أيلول 1954). غادر نوري السعيد القاهرة إلى لندن بعد أن أخبر ناصر أنه مضطر إلى تأمين حدود العراق الشمالية من الخطر الشيوعي بالاتفاق مع تركيا وإيران، فأجابه ناصر بأنه حر، أما هو فلا يستطيع الالتزام بسياسة الأحلاف، وفي أعقاب ذلك قام نوري السعيد بزيارة تركيا في أكتوبر عام ١٩٥٤م؛ وعقد سلسلة من المحادثات مع عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا (1899–1961) لبحث مدى استعداد الأتراك القبول بحلف يشمل الشرق الأوسط تكون دعامته العراق وتركيا، ومع نهاية الزيارة وجه نوري السعيد دعوة رسمية لعدنان مندريس الزيارة بغداد (الجنايني، 2012، ص239).

وعقد نوري السعيد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن سياسة بلاده، مؤكدا أن العراق يهتم بسلامة جارتيه تركيا وإيران، وأنه لم يتخذ بعد قرارا بالانضمام للحلف التركي الباكستاني" (جريدة الاهرام، 19 تشرين الأول 1954). وبدأ نوري السعيد يمهد الطريق لعقد هذا الحلف، فقطع علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي (جريدة الاهرام، 1 كانون الثاني 1955) لاعتبارات نفسية وسياسية، ولإظهار ميله المتزايد نحو المعسكر الغربي" (جريدة الاهرام، 5 كانون الثاني 1955).

وفي 6 يناير 1955م بدأت المحادثات بين نوري السعيد وعدنان مندريس، وعلقت الأهرام بأن تركيا تسعى لعقد اتفاق مع العراق، والدوائر العربية بأنقرة لا تتوقع نجاح محاولات تركيا (جريدة الاهرام، 6 كانون الثاني 1955).

وفي 13 كانون الثاني 1955 صدر بيان يشير بأن الحكومتين التركية والعراقية قررتا عقد اتفاق عسكري يرمي لتحقيق التعاون والاستقرار في الشرق الأوسط في أقرب وقت (جريدة الاهرام، 14 كانون الثاني 1955). وعلقت صحيفة القاهرة: لما كانت جامعة الدول العربية تعلم أن العراق رأى أن من مصلحته الخاصة الارتباط بتركيا وإيران وباكستان، فلم لم تضع هذه المسألة بكل وضوح وصراحة على المائدة، فإما أن نقرها وإما أن ترفضها؟ (جريدة الاهرام، 11 كانون الثاني، 1955). ونبهت الصحيفة (أن ارتباط العراق بحلف دفاعي خارج نطاق الجامعة العربية، هو القرار الثاني الخطير الذي يتخذه خلال أيام قليلة، وقد كان القرار الأول هو قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (جريدة الاهرام، 14 كانون الثاني، 1955)، وفي 24 شباط 1955م، تم توقيع الحلف العراقي التركي الذي عرف فيما بعد بحلف بغداد، وقال نوري السعيد: (إن العراق سيعقد ما يحلو له من الأحلاف العسكرية، برغم أنف الدول العربية (جريدة الاهرام، 25 شباط 1955).

وقدم نوري السعيد شرحا مفصلا لسياسة تركيا وموقفها من القضية الفلسطينية في إطار حلف بغداد، في محاولة لذر الرماد في العيون، إذ أوضح أنها جادة نحو تحقيق مصالح العرب ولن تفرط فيها، وأنها بدلت مواقفها في الدفاع عن فلسطين، وتتجه لتغيير علاقتها بإسرائيل بسحب سفيرها لديها، وأنها ستغير من طبيعة التعاون التجاري فيما بينهما، في حين أشارت الصحافة المصرية إلى أنه على أرض الواقع يحدث العكس، إذ ازداد التعاون الاقتصادي بين تركيا وإسرائيل بعد تشكيل حلف بغداد، إذ أقدمت تركيا على استيراد بضائع إسرائيل وزاد التبادل التجاري بينهما، وتنامي عمل الشركات الإسرائيلية واستثماراتها في تركيا (جريدة الاهرام، 2 أذار 1955).

ومثل هذا الحلف صدمة كبرى للعرب، وعبرت صحيفة الأخبار عن ذلك قائلا: " فوجئت مصر والبلاد العربية بأنباء عن حلف عراقي تركي، ولم تتلق مصر من العراق أي معلومات عنه، وهذا التصرف من حكومة العراق يوحي بأن نوري السعيد قرر السياسة الخارجية للعراق دون أن يتفاهم مع آية دولة عربية أو الجامعة العربية، واضعا الدول العربية أمام الأمر الواقع (جريدة الاخبار، 14 كانون الثاني 1955).

وصرح سفير العراق في مصر بأن هذه المباحثات بدأت منذ أكتوبر/تشرين الأول 1954 (جريدة الاخبار، 19 كانون الثاني 1955) وعلقت صحيفة القاهرة " إن الجامعة العربية قد اجتمعت بعد أكتوبر، فهل عرضت عليها حكومة العراق شيئا؟ مع أن موضوع هذه السياسة لم يكن بعيدا عن أحاديث المجلس (جريدة القاهرة، 16 كانون الثاني 1955). وصرح العراق أن الاتفاق مع تركيا لا يتعارض مع قرارات الجامعة العربية، مؤكدا بأنه لن يرسل قواته خارج حدوده (جريدة الاهرام، 16 كانون الثاني 1955). وتعجبت روز اليوسف من (أن تركيا تبحث عن جدار تستند إليه، فهل هي التي ستحمي العراق وترعى نوري السعيد، وتحافظ على الأمن في الشرق الأوسط) ؟! (مجلة روز اليوسف، 17 كانون الثاني 1955، ص5).

حاولت روز اليوسف تفسير ما جاء في الاتفاق بين الجانبين العراقي والتركي بأنه يتحدث عن صد أي اعتداء من داخل المنطقة أو خارجها... فوجود الإنجليز في الأردن اعتداء، ووجود دولة إسرائيل اعتداء، فهل تقصد دولتان حليفتان أنهما ستعلنان الحرب عاجلا أم أجلا على إنجلترا وإسرائيل؟ (جريدة الاخبار، 17 كانون الثاني 1955). وقال صلاح سالم: (إن هذه الخطوة من جانب العراق تعد حدثا خطيرا يؤدي إلى تهديد كيان جامعة الدول العربية، ويعرض القومية العربية للخطر (مجلة روز اليوسف، 17 شباط 1955، ص 3).

وأشارت روز اليوسف إلى أن أمام السياسة العربية ثلاثة حلول لا رابع لها:

1- أن تعدل العراق عن تحالفها مع تركيا.
2- أن تبقي العراق مرتبطة بتركيا، وتبقى في الوقت نفسه مرتبطة بحلف الضمان الجماعي، وبذلك تربط جميع الدول العربية بطريقة غير مباشرة بحلف تركيا وباكستان، ولذا يجب تعديل ميثاق الضمان الجماعي؛ لأن نصوصه لا تسمح للعراق بالاشتراك فيه، بعد تحالفها مع تركيا.
3- أن تنسحب العراق من ميثاق الضمان الجماعي، فتتصدع الوحدة (مجلة روز اليوسف، 17 كانون الثاني 1955، ص 5).

وعقب صدور البيان المشترك العراقي التركي دعت مصر رؤساء حكومات الدول العربية للاجتماع في القاهرة لتكوين جبهة عربية موحدة وبحث موقف العراق، غير أن نوري السعيد اعتذر عن حضور الاجتماع محتجا بالمرض (جريدة الاخبار، 17 كانون الثاني 1955)، وطلب تأجيل الاجتماع محاولة منه لإقناع الحكومات العربية بوجهة نظره (جريدة القاهرة، 21 كانون الثاني 1955). وبينت صحيفة القاهرة بأن (نوري السعيد ينظم خطة التخلص بإعلان الوعكة والخلود إلى الراحة إلى أن يمر اجتماع القاهرة (جريدة القاهرة، 19 كانون الثاني 1955). وجاء في صحيفة الأخبار (تمارض نوري السعيد وأرسل رسالة إلى عبد الناصر معتذرا عن عدم حضور اجتماع الرؤساء العرب، إلا أن عبد الناصر أصر على عقد الاجتماع في موعده (جريدة الاخبار، 20 كانون الثاني 1955).

وقرر مؤتمر رؤساء الحكومات العربية إرسال وفد إلى نوري السعيد لإقناعه بالعدول عن مشروعه، وعلقت صحيفة الأخبار (نوري السعيد يستقبل الوفد بالبيجاما)، (تعطل الاجتماع نصف ساعة بسبب انطفاء النور، الاجتماع في بيت نوري السعيد استمر 4 ساعات، تكلم نوري السعيد ساعة، وتكلم صلاح سالم ثلاث ساعات، وشرح نوري السعيد أسباب عقد الاتفاق العراقي التركي، في حين فند صلاح سالم كل كلمة قالها نوري السعيد (جريدة الاخبار، 2 شباط 1955). وفي حديث لأحد أعضاء الوفد العربي، بعد اجتماعهم مع نوري السعيد: لقد تبين لنا أن نوري السعيد مسير وليس مخير، وأن الصحافة قد رفعت من قيمة نوري السعيد بمهاجمته وكان يجب عليها إهماله إهمالا تاما (مجلة روز اليوسف، 7 أيلول 1955، ص 4).

وأشارت الصحف المصرية إلى إصرار نوري السعيد على موقفه بالانضمام لحلف بغداد ورفض جميع العروض المقدمة من الوفد العربي، ومع فشل مهمة الوفد، اقترح كميل شمعون رئيس لبنان عقد اجتماع بين عبد الناصر ونوري السعيد في لبنان، غير أن عبد الناصر رفض المقترح، وقال إن الأمر لم يعد يتعلق به أو بنوري السعيد، وإنما بالأمة العربية بأسرها (جريدة الاخبار، 3 شباط 1955).

وفي السادس من شباط 1955 عقدت الجلسة الأخيرة لمؤتمر رؤساء الحكومات العربية، وبينت مصر أن الغرض من الاجتماع إبداء الدول العربية لرأيها في المسألة، وقد تحقق الغرض من الدعوة، وشرحت مصر وجهة نظرها الرافضة لمسألة الأحلاف الغربية (جريدة الجمهورية، 7 شباط 1955).

وانتهى مؤتمر رؤساء الحكومات العربية بعدما عجزوا عن التوصل إلى قرار، فبعضهم يخشى الموافقة على القرارات، والآخر يصرح بعدم التقيد بها (جريدة الاهرام، 7 أيلول 1955). وعلقت روز اليوسف على موقف العراق (كيف يفكر نوري السعيد في حماية العراق من الخطر الشيوعي، والخطر البريطاني قائم فعلا في بلده؟.. إن نوري السعيد لا يفكر في العراق، ولا يرسم سياسته لأجله، بل سمسار لسياسة رسمت له، وكلف أن يبيعها للدول العربية (مجلة روز اليوسف، 31 كانون الثاني 1955، ص1). وعدت الأحزاب المعارضة العراقية حلف بغداد خطرا على العرب، ومنها الحزب الديمقراطي الكردستاني، واشتد نضال الأكراد لإسقاط نوري السعيد (جريدة الاخبار، 4 شباط 1955). وطالب زعماء العراق بعزل نوري السعيد والانسحاب من حلف بغداد وانتهاج سياسة عربية سليمة، ونتيجة شراسة حملة مصر الحلف، طلب وزير الخارجية البريطاني من مصر وقف حملتها، إلا أنها اشترطت تعهد بريطانيا بالكف عن الضغط لضم دول أخرى إليه (جريدة الاخبار، 22 تشرين الاثني 1955).

وكانت الخطوة الثانية بعد عقد الحلف التركي – العراقي، هو انضمام بريطانيا له في الرابع من نيسان عام 1955، إذ إنها لم تشترك بريطانيا بادئ الأمر في الحلف لتخدع العالم العربي وتوهمه أنه حلف إقليمي بين دولتين إسلاميتين، ثم ظهرت الحقيقة بانضمامها إليه صراحة (الرافعي، 1989، ص196). وسرعان ما اتفقت بريطانيا مع الحكومة العراقية في 30 أذار 1955 على إنهاء معاهدة

1930م، دعما للدفاع عن الشرق الأوسط، ومنعا لأي غزو سوفيتي، وبمقتضى هذا الاتفاق تسلمت العراق قاعدتي الشعيبة والحبانية" (جريدة الاهرام، 31 أذار 1955). ووصفت جريدة التحرير ذلك الحلف بأنه دفاع عن بريطانيا ومصالحها في العراق، ومحاولة من نوري السعيد لربط الشرق الأوسط بالصراع العالمي (جريدة التحرير، 4 كانون الأول 1956). وأنعمت الملكة إليزابيث على نوري السعيد بلقب (سير)، ومنحته وسام فارس من حملة الصليب الأكبر؛ تقديرا لخدماته الجليلة للإمبراطورية البريطانية (جريدة الاهرام، 15 تموز 1958).

وكان انضمام بريطانيا للحلف تمهيدا لجذب دول أخرى لإكمال الطوق المفروض على الاتحاد السوفيتي، واظهاره كحلف كبير يمتلك روح الدفاع الجماعي عن منطقة الشرق الأوسط، وبالفعل فقد قررت باكستان في 1 تموز عام 1955م، الانضمام إلى الميثاق التركي العراقي (جريدة الأهرام، 2 تموز 1955). وتلاها ايران في 12 تشرين الثاني من العام نفسه بتوقيع الشاه على ميثاق حلف بغداد (جريدة الاهرام، 24 أيلول 1955). واكتفى الأمريكيون بدور المراقب لأعمال الحلف ووقع على عاتقهم توفير الدعم الاقتصادي لتعزيز الحلف الذي ظهر للوجود باسم حلف بغداد (جريدة الاهرام، 13 تشرين الأول 1955) وسد هذا الانضمام الثغرة القائمة في الجانب الشرقي للمنطقة التي يشملها ذلك النظام (شكري، 1978، ص64).

واجتمع مجلس حلف بغداد للمرة الأولى في 21 نوفمبر عام 1955م في قصر الزهور ببغداد؛ لبحث الأخطار التي تهدد السلام بالشرق الأوسط واختير نوري السعيد رئيسا، واشتركت الولايات المتحدة في هذا الاجتماع بصفة مراقب بسفيرها في بغداد (جريدة الاهرام، 13 تشرين الأول 1955). وفي يوليو 1057م انضمت أمريكا رسميا إلى اللجنة العسكرية لحلف بغداد (جريدة الاهرام، 25 تشرين الأول 1955)، وبهذا استكمل حلف بغداد الصورة التي رسمت له، فكانت أمريكا داعية له، وتركت إنجلترا تواجه نتائج هذه الدعوة؛ لتظل هي محتفظة بمظاهر الصداقة مع العرب (جريدة الاهرام، 22 تشرين الثاني 1955).

ثانيا– الصحافة المصرية ومشروعات حلف بغداد في المنطقة العربية:

سارعت الصحافة المصرية في تغطيتها للميثاق العراقي التركي وحلف بغداد بمهاجمة هذا الحلف وبينت خطره على البلاد العربية، وبذات الوقت استطاعت الحد منه وعدم انضمام أي دولة عربية إليه، وإلى تأليب المواطن العراقي ضد سياسة نوري السعيد والتأثير عليه، ولخلق تأثير قوي وسريع وبالتوجه ذاته لدى الشعب العربي على امتداد أقطاره (جريدة الاهرام، 11 أذار 1956).

ونصت بنود التحالف بين العراق وتركيا بتعهد الطرفين بالتعاون في الدفاع عن أمن البلدين وترك الميثاق مفتوحا لأي دولة تريد الانضمام إليه، مما مثل تهديدا كبيرا لمصر، والتي كانت تتخوف من

انضمام الدول العربية له، مما يضعف الجبهة العربية ويعزلها عن محيطها (جريدة الجمهورية، 4 حزيران 1957).

وهاجم الرئيس جمال عبد الناصر ذلك الميثاق، فقال (بأنه يجب أن يدرك الغرب أن نظام الأحلاف قد انتهي وأن الشعوب لن تقبل اليوم أي نوع من الحماية، وإن الطريق الوحيد هو إقامة دفاعات على أساس نظام الأمن الجماعي العربي دون الارتباط بحلف أجنبي (شلبي، 2000، ص262). في حين كان نوري السعيد يؤكد عقب تكوين حلف بغداد على عدم إقدامه على السعي إلى تشجيع أو الضغط على أية دولة عربية للانضمام إلى الميثاق، والتمسك بضرورة تعاون البلاد العربية جميعا، وأكد للسفير المصري في بغداد فوائد الحلف، وأنه كان يسميه ميثاقا لا حلفا (جريدة الأهرام، 12 أذار 1956).

وحاول العراق بشق الأنفس جذب عدد من الدول العربية لحلف بغداد للانضمام إلى حلف بغداد، إلا أن محاولاته باءت بالفشل؛ لأن الدول العربية وعلى رأسها مصر عدت أن الحلف يشجع إسرائيل في عدوانها، ويكبل العراق ببنوده وملاحقه وقراراته عن اتخاذ أي عمل ضد إسرائيل، وصرح جمال عبد الناصر لوزراء الخارجية العرب "إن مصر لا تفكر في الدخول في أحلاف أو دفاع مشترك ولكنها تعتمد كل الاعتماد على ميثاق الضمان الجماعي العربي (جريدة الجمهورية، 28 شباط 1955).

وأشارت الصحافة المصرية إلى المساعي الحثيثة للسفارات العراقية في كل من دمشق وبيروت وعمان بإنشاء مكاتب كانت مهمتها الدعاية لحلف بغداد في البلاد العربية (جريدة التحرير، 16 تشرين الأول 1956) ، ونشرت صحيفة الأهرام أن "الدول العربية ترى حلف بغداد حلفا معاديا لها لاشتراك تركيا والعراق بصفة غير مباشرة في العدوان على مصر، وثبت أن العدو استخدم قواعد العراق وتركيا ومياههما الإقليمية في الخطة التي أعدها لغزو مصر عام 1956" (جريدة الأهرام، 8 كانون الأول 1956). وصرح شاكر ماهر عضو مجلس النواب العراقي بأن حلف بغداد أهان اسم بغداد (جريدة التحرير، 1 كانون الثاني 1957)، وأضاف عبد الناصر (إننا نعتز باسم بغداد وشعب بغداد، ولكننا تقاوم هذا الحلف؛ لأنه يعبر عن إرادة المستعمر (جريدة الشعب، 27 شباط 1958).

ولم يقتصر موقف الصحافة المصرية على مواجهة انضمام العراق للحلف، بل تعداه للمناطق الأخرى، حينما حاول ضم دول عربية أخرى للحلف، إذ رصدت الأهرام مظاهر الرفض السوري الانضمام إلى حلف بغداد عبر بيان البرلمان السوري، وأصبحت سوريا تميل للسياسة المصرية ووقفت إلى جانب عبد الناصر والقومية العربية (جريدة الأهرام، 4 حزيران 1957).

وأعلنت سوريا بأن العناصر الموالية للغرب قد باعت القضية العربية، ونددت باعتماد العراق على حلف بغداد في حل القضية الفلسطينية وأكدت أنها لن تحل بالاعتماد على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فهما وراء قرار تقسيم فلسطين منذ البداية وساندوا الصهاينة حتى إعلان قيام دولتهم، وناشدت العراق بالرجوع إلى صوابه والعودة إلى بوتقة الأمة العربية، وحذرت سوريا أمير الكويت عبد الله السالم

الصباح لدى زيارته إليها في أواخر عام 1955 من الانضمام إلى هذا الحلف، وأنه يخدم مصالح إسرائيل بالمنطقة (جريدة الأهرام، 27 شباط 1955).

وحرصت الإدارة المصرية مع بروز إرهاصات تشكيل الحلف على عدم دخول اليمن فيه، ومثل النشاط المصري المتزايد في اليمن والمعادي للوجود البريطاني وللأحلاف الغربية بصفة عامة– دافعا من الدوافع التي حدت ببريطانيا للضغط على اليمن للانضمام إلى الحلف، ولذا نشطت ثورة يوليو في نشر الوعي القومي بين أبناء اليمن، مما أدى إلى اصطدامهم ببريطانيا (جريدة الأهرام، 1 كانون الثاني 1956).

وتصاعدت حوادث الحدود بين اليمن والاستعمار البريطاني في عدن، وانتفضت قبائل المحميات والتي تدعمها الحكومة المتوكلية، بمساندة كل من مصر والدول العربية المناهضة للحلف مثل: السعودية وسوريا، وكان التصدي للنشاط السوفيتي باليمن أحد الدوافع الرئيسة للضغط البريطاني على اليمن لدخول حلف بغداد؛ إذ كانت اليمن المنطقة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي نجح السوفييت في اختراقها (كير، 1997، ص24).

وأوحت بريطانيا للأمير عبدالله بن حميد الدين (1913–1955) بمعارضة تجاه أخيه أحمد حميد الدين إمام اليمن(1891–1962) والذي سعى للتعاون مع مصر ضد الأحلاف، وأشارت بريطانيا له بأن معارضة اليمن للحلف معناه المقامرة بمستقبل اليمن، وعليه حماية مستقبل بلاده في ظل الرعاية البريطانية، حتى لو استدعى الأمر إلى استيلائه على السلطة (جريدة الجمهورية، 7 نيسان 1955).

وفي 31 آذار عام 1955 قام بانقلاب ضد الإمام أحمد، وأكدت الصحافة المصرية على وجود أياد أجنبية وراءه، وأن سبب الانقلاب هو موقف الإمام أحمد القوي في الدفاع عن استقلال اليمن بعيدا عن الغرب، وتبنيه سياسة عربية خالصة، وتمسكه بسياسة معارضة للأحلاف الأجنبية (جريدة الجمهورية، 7 نيسان 1955).

وأشارت الصحافة المصرية إلى تأييد بريطانيا للانقلاب منذ اللحظة الأولى، ورغبتها في حسمه لصالحها، واستمرارا في تنفيذ هذا المخطط؛ سارع راديو الشرق الأدنى البريطاني بإذاعة حديث يؤيد فيه الأمير عبد الله، ويعدد مزاياه وآراءه التحررية، وتأييده لدخول اليمن في الأحلاف الغربية، مما أدى إلى توتر العلاقة بين اليمن وبريطانيا، وبالأخص مع لجوء عناصر حركة المعارضة بعد إخفاق الانقلاب إلى عدن (جريدة الجمهورية، 6 نيسان 1955).

وإمعانا في محاصرة حلف بغداد ومنع امتداده في اليمن، تقدم الملك سعود باقتراح للرئيس جمال عبد الناصر، بدعوة أحمد حميد الدين إمام اليمن للانضمام إلى الاتفاقية الموقعة بين السعودية ومصر، ومن ثم التقى الملك سعود بالإمام البدر ولي عهد اليمن في10 كانون الثاني 1956، إذ وافق على دخول اليمن في اتفاق عسكري مع السعودية ومصر، ووعده الملك سعود بعدم تقيد اليمن بأية التزامات باستثناء

المشاركة الشكلية للضباط اليمنيين في القيادة المشتركة (عبد المولى، 2021، ص56). ونجح عبد الناصر في 21 نيسان 1956 في إقناع الإمام أحمد والملك سعود بعقد حلف عسكري سمي بميثاق جدة، بهدف وقوف العرب جبهة واحدة ضد حلف بغداد (جريدة الوقائع المصرية، 13 كانون الأول 1956).

وعلى الرغم من ضعف ميثاق جدة من الناحية العسكرية إلا أنه كان أحد الطرق التي ردت بها الدول العربية على حلف بغداد، وبذلك كونت الدول العربية الرافضة للأحلاف– مصر واليمن وسوريا والسعودية– ما أطلق عليه بـ(الحزام الجنوبي)، في مقابل الحزام الشمالي– حلف بغداد، وقد ترتب على ذلك حسب الأهرام تجدد الهجمات البريطانية على الحدود اليمنية في أوائل عام 1957، ونقلت عن وكالة تاس الروسية أن أحد أسباب تلك الهجمة الشرسة على اليمن هو رفضها بإباء الانضمام إلى حلف بغداد، واحتفاظها بعلاقاتها الودية بالدول العربية ولاسيما مصر (جريدة الأهرام، 13 كانون الثاني 1957).

أما الموقف الأردني فقد جاء مؤيدا لوجهة نظر مصر، على الرغم من أن تباين مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في شباط عام 1955 تجاه حلف بغداد، فنشرت الصحف المصرية على لسان مصدر أردني مسؤول قوله: "لقد أيدنا وجهة النظر المصرية تمام التأييد، وأشاد صلاح سالم وزير بموقف الأردن وشجاعته ودعمه الصريح للموقف المصري في قضية الحلف العراقي التركي (جريدة الجمهورية، 8 شباط 1955).

ومما يؤكد تطابق وجهات النظر المصرية – الأردنية تجاه مسألة الانضمام إلى الأحلاف الغربية في تلك المدة ما شهدته العلاقات المصرية الأردنية من تقارب عقب انتهاء مؤتمر الرؤساء العرب، إذ قام جمال عبد الناصر بإهداء الملك حسين مسدسين مطعمين بالذهب، ووجه له دعوة رسمية لزيارة مصر (جريدة الأخبار، 15 شباط 1955). وذكرت الصحف المصرية بأنه سيتم استقبال الملك حسين في مصر بحفاوة شعبية ورسمية، تقديرا للموقف الأردني ولموقف جلالته ضد الأحلاف الأجنبية (جريدة الجمهورية، 15 شباط 1955).

وإزاء حملات مصر المضادة لفكرة الأحلاف، سعت بريطانيا لوضع الخطط لضم الأردن الى حلف بغداد، وأدى جلوب Glubb – قائد الجيش الأردني – دورا في هذا المجال، وأيقنت مصر خطورة الوضع في الأردن، وبالتالي عادت الحملة الصحفية ضد بريطانيا وحلفها، فتحدثت الأهرام عن نشاط ماكميلان Macmillan وزير الخارجية البريطاني في محاولاته ضم دول عربية للحلف مع إدراكه معارضة مصر، وكيف أنها تمثل عقبة أمام ذلك (جريدة الأهرام، 14 أيار 1955).

وتفاعلت الصحف المصرية مع ضغوط الغرب التي تمارس على الأردن للانضمام إلى حلف بغداد، وبينت أن الأردن أصبح ساحة للصراع بين دعاة القومية العربية والأطراف الموالية للمشروعات الغربية، ومع تصاعد حدة التوتر في الشرق الأوسط، شعرت بريطانيا بالقلق من عـدم مسألة انضمام

الأردن إلى حلف بغداد، وتزايد قلق بريطانيا مع قيام عبد الحكيم عامر وزير الحربية المصري على رأس بعثة عسكرية بزيارة إلى عمان في كانون الأول عام 1955 (جريدة الأهرام، 2 كانون الأول 1955).

ونوهت الصحف المصرية للتهديد البريطاني للمملكة الأردنية عبر رئيس هيئة أركان الجيوش البريطانية، والذي صرح بضرورة انضمام الأردن للحلف، حماية لمصالح الغرب وأمن إسرائيل، وتهديده للعرش الهاشمي في حال رفضه الانضمام للحلف، وعليه فقد شهدت الساحة الأردنية صراعا كبيرا، نتيجة الانقسامات داخل الحكومة، وميل الملك حسين إلى الغرب، وإعلان حكومته تدارس العرض البريطاني، بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية للملكة، إذ عمت المظاهرات المعادية لحلف بغداد مدن الأردن، بل أن الطلبة الأردنيين في القاهرة عقدوا مؤتمرا بتاريخ 15 كانون الأول 1955، وأعلنوا اعتصامهم داخل السفارة الأردنية؛ كي تعدل حكومة بلادهم عن الانضمام إلى حلف بغداد (جريدة الجمهورية، 16 كانون الأول 1955).

وقرر الملك حسين أن يضع نهاية لخدمة جلوب Glubb – قائد الجيش الأردني، وأعد الخطة لإقالته، وكانت مسألة إقالة جلوب نتيجة منطقية لسياسة عبد الناصر لضرب حلف بغداد، وحتى قبل أن تنسج بريطانيا خيوطها لضم الأردن إلى الخلف، وفي أثناء الحملة الإعلامية والصحفية المصرية على نوري السعيد، كان الهجوم أيضا على جلوب ونعته بأنه عميل الإمبريالية البريطانية، عندما تولى جلوب قمع المظاهرات المناهضة للحلف (جريدة الأخبار، 21 نيسان 1956). ولذلك عقدت الوزارة البريطانية اجتماعها، واعلنت قلقها من تطورات الأردن، وهاجمت مصر، وأنها وراء قرار إقالة جلوب، وأكدت بأن سياسة تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط بالتعاون مع مصر قد انتهت (جريدة الأهرام، 3 نيسان 1956). إذ هاجمت صحف بريطانيا جمال عبد الناصر، ووصفته بالدكتاتور، في حين شنت صحف مصر حملة على بريطانيا، وأثنت على الملك حسين لعزله جلوب وهاجمت حلف بغداد (جريدة الأهرام، 30 أذار 1956).

والواقع أن السياسة البريطانية في ضم الأردن الى حلف بغداد لم تنجح، إذ أثمرت الدعاية المصرية المضادة للحلف في الأردن، والتي سادها الاضطرابات، وملأت الفوضى الشوارع، معلنة معارضتها للأحلاف، وذكر إيدن أن الجماهير كانت تهتف للملك حسين وعبد الناصر، وأصبحت صور ناصر مع الباعة، وعلى واجهات المحال بالشوارع (جريدة الأهرام، 15 نيسان 1956). وتحت ضغط الرأي العام والمعارضة والجيش، اضطرت الأردن لانتهاج سياسة تتوافق مع التوجهات المصرية والسعودية، وكانت النتيجة توقيع اتفاقية للتعاون العسكري بين مصر والأردن في 5 أيار عام 1956، نصت على إنشاء قيادة مشتركة وتطبيق الخطط الدفاعية بين الجانبين (جريدة الأهرام، 7 أيار 1956).

وفي 24 تشرين الأول عام 1956 شهدت عمان توقيع اتفاقية عسكرية بين مصر وسوريا والأردن، بهدف تنسيق الخطط الحربية وتبادل المعونة العسكرية، وقررت الدول الثلاث إنشاء قيادة عسكرية

موحدة، وبذلك استطاعت السياسة المصرية إبعاد الأردن نهائيا عن الانضمام إلى حلف بغداد (جريدة الأهرام، 26 تشرين الأول 1956). وبذلك يتضح كيف أن عبد الناصر قد وجه ضربة قوية لبريطانيا، وأن جهودها لضم الأردن إلى حلف بغداد ذهبت سدى.

وعلى الرغم من ذلك حاول الأردن من تخفيف الضغط العراقي والبريطاني عليه، فأعلن قيام الاتحاد الهاشمي مع العراق، وصرح عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا أن اتحاد الدولتين سيقوي حلف بغداد (جريدة الشعب، 28 شباط 1958). وأشارت صحيفة القاهرة إلى مساعي العراق إلى ضم لبنان للحلف إذ "إن فاضل الجمالي، واصل في لندن إجراءات ضم لبنان إلى حلف بغداد، حتى إذا ما انتخب رئيسا جديدا لبنان غير كميل شمعون، وجد نفسه أمام أمر واقع" (جريدة القاهرة، 7تموز 1958).

وفي 6 تموز 1958م اجتمع الحلف في تركيا، لدراسة الإجراءات الخاصة بعقد مؤتمر رؤساء دول حلف بغداد في 14 تموز في إسطنبول؛ لبحث موقف لبنان من الحلف؛ بيد أن الحدث الأكثر تأثيرا في تاريخ حلف بغداد كان ثورة 14 تموز 1958 في العراق، والتي أطاحت بالملكية المؤيدة للحلف وأعلنت قيام الجمهورية العراقية، ومهدت السبيل لانهيار الحلف (جريدة الجمهورية، 14 تموز 1958).

ثالثا– تفكك حلف بغداد في ضوء الصحافة المصرية:

في صباح يوم 14 تموز 1958 كان الملك فيصل الثاني يستعد للسفر إلى إسطنبول، ولكن قيام ثورة يوليو/تموز 1958، أدى إلى مقتل الملك واختلال توازن القوى في الشرق الأوسط (جريدة الجمهورية، 14 تموز 1958). وتابعت صحيفة الأهرام ذلك قائلة: (كان يوم 14 تموز هو موعد انعقاد مجلس حلف بغداد للدول الإسلامية الأربع، وصدرت أوامر نوري السعيد بإرسال دفعة أخرى من الجيش إلى لبنان في هذا اليوم نفسه، مما أدى إلى تقديم موعد الثورة، وكان مقررا يوم 23 تموز" تحديدا ليوم الثورة لتكون أعيادها السنوية مع أعياد الثورة المصرية في يوم واحد (جريدة الأهرام، 21 تموز 1958).

وجاء في تعليق لصحيفة القاهرة "وفاة حلف بغداد، والاحتفال بتأبينه في لندن بعد أسبوعين، وحلف بغداد أصبح بلا بغداد" (جريدة الجمهورية، 15 تموز 1958). وصرحت الجمهورية (بأن ثورة العراق بمثابة ضربة الموت بالنسبة إلى حلف بغداد ومشروع أيزنهاور (جريدة القاهرة، 15 تموز 1958). وأكدت الأهرام أن المسؤولين البريطانيين يدرسون تقرير مدى التزامات إنجلترا نحو العراق (جريدة الأهرام، 15 تموز 1958) ، وأشارت إلى قرار الحكومة العراقية بالانسحاب من حلف بغداد، واستولت على جميع الوثائق للوقوف على مدى المؤامرات التي كان يخططها هذا الحلف ضد الأمة العربية (جريدة الأهرام، 17 تموز 1958).

وكان لثورة 14 تموز صدى كبير، فقد وصفت الصين الشعبية ثورة العراق بأنها ضربة قاصمة لسياسة الولايات المتحدة، وأن ثورة العراق كانت بمثابة ضربة قاصمة لحلف بغداد (جريدة الجمهورية، 19 تموز 1958)، وأشارت صحيفة الجمهورية بأن الثورة العراقية وإعلان الجمهورية ستؤدي بالعراق إلى

الانسحاب من حلف بغداد، مما يجعل وجود الحلف شيئا لا معنى له (جريدة مصر، 28 تموز 1958)، وذكرت المساء أن ثورة العراق أجهضت كل الخطط والمشروعات الاستعمارية العدوانية في المنطقة (جريدة المساء، 19 تموز 1955) وأعربت حكومات تركيا وإيران وباكستان عن قلقها لما حدث في العراق (جريدة مصر، 19 تموز 1958). وفي دمشق أعرب المراقبون عن اعتقادهم بأن جمهورية العراق ستنسحب قريبا من حلف بغداد، وأنها ستتبع سياسة الحياد الإيجابي، واستندوا للبيان الأول للثورة الذي جاء خاليا من الإشارة إلى حلف بغداد، وأن سياسة الثورة ستقوم على أساس مبادئ الأمم المتحدة وقرارات مؤتمر باندونج (جريدة الجمهورية، 15 تموز 1958). وفي 28 يوليو 1958م اجتمع المجلس الوزاري لحلف بغداد في لندن، دون العراق، وإزاء طلب المجلس بتقوية الحلف بانضمام أمريكا له بشكل رسمي، رفض مجلس الشيوخ الأمريكي ذلك مع أو بدون العراق" (جريدة مصر، 28 تموز 1958).

وتأخر انسحاب العراق من حلف بغداد مدة ثمانية أشهر، وأصر قاسم على عدم انسحاب العراق رسميا منه، مؤكدا أنه يعمل على إبقائه مجمدا لتجنب اتهامه بخرق الاتفاقيات الدولية، وأنه ما زال يستفيد من وجود هذا الحلف الحمداني، 2008، ص424). وفي 12 ديسمبر 1958م، وفي وقت لم تكن العلاقات بين العراق ومصر قد توترت، ذكرت صحيفة الأخبار أن العراق قرر الخروج من حلف بغداد، بعدما شن عبد الناصر حملته العنيفة عليه (جريدة الأخبار، 12 كانون الأول 1958).

وفي 24 مارس 1959م أعلن عبد الكريم قاسم انسحاب العراق من حلف بغداد (جريدة الأهرام، 25 أذار 1959)، وعللت صحيفة الشعب سبب الانسحاب إلى ضغط عبد الناصر، وهجومه العنيف على الحلف (جريدة الشعب، 25 أذار 1959). وتابعت الصحافة المصرية جهود القاهرة الدبلوماسية لمنع توسع الحلف ثم حصاره وامتداده لدول عربية أخرى حتى قامت ثورة يوليو 1958م وتواصلت حملات مصر حتى انسحبت بغداد من هذا الحلف (جريدة الجمهورية، 25 أذار 1959؛ جريدة الجمهورية، 26 أذار 1959)، وجاء هذا القرار نتيجة للحملة التي وجهها الرئيس عبد الناصر ضد الحلف، إلا أن جريدة التايمز علقت على القرار بأنه رشوة للشيوعيين، وصرح عبد الناصر عام 1959م (لقد قاومنا حلف بغداد، فلم يمتد إلى أكثر من حدود العراق (جريدة الشعب، 26 أيار 1959). وهكذا كانت صحف مصر على وعي كامل بحقيقة جهود نوري السعيد بتوريط العراق في حلف دفاعي ليحقق أهدافا استعمارية بدأت بالتقارب مع أنقرة وطهران لعقد مواثيق دفاعية برعاية أنجلو أمريكية، لسد ثغرة السور الحديدي المفروض على الاتحاد السوفيتي، واستكمالا لسلسلة الأحلاف بداية من الناتو، وصولا إلى حلف السياتو، وأخيرا الحلف الجديد الذي كانت بغداد مركزه الرئيس (جريدة الجمهورية، 27 أذار 1959).

الخاتمة:

وقفت الصحافة المصرية مثل: الأهرام، والأخبار، والجمهورية وغيرها، موقفا معارضا بشدة للحلف، وعدته أداة استعمارية جديدة للسيطرة على المنطقة، إذ أبرزت أن الحلف ليس لحماية العرب من "الخطر السوفيتي" كما روجت له بريطانيا وأمريكا، بل محاصرة الحركة القومية العربية وإبقاء النفوذ البريطاني بالمنطقة، ومن ثم فقد شنت الصحف المصرية حملات مكثفة لفضح أهداف الحلف وكشفت ضغوط الغرب على بعض الدول العربية للانضمام إليه، وأسهمت في تبصير الجمهور العربي بخطورته، وأنه سيؤدي إلى شق الصف العربي وإضعاف التضامن بين دول المنطقة، فضلا عن أنه يتناقض مع فكرة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز التي تبنتها مصر.

وأخيرا أسهمت الصحافة المصرية في تكوين رأي عام عربي واسع ضد الحلف، كما روجت مواقف القادة العرب الرافضين للحلف في سوريا والسعودية واليمن والأردن، وهو الأمر الذي عزز من صورة مصر كقائدة لحركة التحرر العربي، فأصبحت مركزا محوريا في مواجهة المشروعات الغربية كافة بالمنطقة العربية تحت ستار الأحلاف الدولية، وعلى رأسها مشروع حلف بغداد، وظلت تمارس دورها حتى سقوط الحلف وانسحاب العراق منه في 24 أذار عام 1959م.

قائمة المصادر والمراجع:

1. جريدة الأخبار. (3 شباط 1955). العدد (815).
2. جريدة الأخبار. (12 كانون الأول 1958). العدد (2005).
3. جريدة الأخبار. (14 كانون الثاني، 1955). العدد (298).
4. جريدة الأخبار. (15 شباط 1955). العدد (825).
5. جريدة الأخبار. (19 كانون الثاني 1955). العدد (799).
6. جريدة الأخبار. (2 شباط 1955). العدد (814).
7. جريدة الأخبار. (21 نيسان 1956). العدد (598).
8. جريدة الأخبار. (25 شباط 1955). العدد (834).
9. جريدة الأخبار. (4 شباط 1955). العدد (816).
10. جريدة الأهرام. (1 كانون الثاني 1956). العدد (25234).
11. جريدة الأهرام. (11 أذار 1956). العدد (25304).
12. جريدة الأهرام. (12 أذار 1956). العدد (25305).
13. جريدة الأهرام. (13 تشرين الأول 1955). العدد (25154).
14. جريدة الأهرام. (14 أيار 1955). العدد (25006).
15. جريدة الأهرام. (15 تموز 1958). العدد (26147).
16. جريدة الأهرام. (15 تموز، 1958). العدد (26647).
17. جريدة الأهرام. (17 أيلول 1954). العدد (24798).
18. جريدة الأهرام. (17 تموز 1958). العدد (26149)،
19. جريدة الأهرام. (19 تشرين الأول 1954). العدد (24800).
20. جريدة الأهرام. (2 أذار 1955). العدد (24934).
21. جريدة الأهرام. (2 كانون الأول 1955). العدد (55024).
22. جريدة الأهرام. (21 تموز 1958). العدد (26153).
23. جريدة الأهرام. (22 أب 1954). العدد (21712).
24. جريدة الأهرام. (22 تشرين الثاني 1955). العدد (25194).
25. جريدة الأهرام. (24 أيلول، 1955). العدد (25135).
26. جريدة الأهرام. (25 أذار 1959). العدد (26400).
27. جريدة الأهرام. (25 تشرين الأول 1955م). العدد (25196).
28. جريدة الأهرام. (27 شباط 1955). العدد (24927).
29. جريدة الأهرام. (3 أذار، 1956). العدد (25296).
30. جريدة الأهرام. (30 أذار 1956). العدد (25323).
31. جريدة الأهرام. (31 نيسان 1955). العدد (24963).
32. جريدة الأهرام. (7 أيلول 1955). العدد (24911).
33. جريدة الأهرام. (7 كانون الثاني 1954). العدد (24520).

34. جريدة الأهرام. (15 نيسان 1956). العدد (25339).
35. جريدة التحرير. (16 تشرين الأول، 1956). العدد (183).
36. جريدة التحرير. (4 كانون الأول، 1956). العدد (110).
37. جريدة الجمهورية. (7 نيسان، 1955). العدد (482).
38. جريدة الجمهورية. (15 تموز 1958). العدد (1668).
39. جريدة الجمهورية. (16 تموز 1958). العدد (1669).
40. جريدة الجمهورية. (15 شباط 1955). العدد (431).
41. جريدة الجمهورية. (16 كانون الأول 1955). العدد (730).
42. جريدة الجمهورية. (19 تموز 1958). العدد (1999).
43. جريدة الجمهورية. (25 أذار 1959). العدد (1921).
44. جريدة الجمهورية. (27 أذار 1959). العدد (1923).
45. جريدة الجمهورية. (28 شباط 1955). العدد (444).
46. جريدة الجمهورية. (6 نيسان، 1955). العدد (481).
47. جريدة الجمهورية. (7 شباط 1955). العدد (423).
48. جريدة الجمهورية. (7 نيسان، 1955). العدد (482).
49. جريدة الجمهورية. (8 شباط 1955). العدد (424).
50. جريدة الشعب. (25 أذار 1959). العدد (1015).
51. جريدة الشعب. (26 أيار 1959). العدد (1047).
52. جريدة الشعب. (27 شباط، 1958). العدد (127).
53. جريدة الشعب. (28 شباط 1958). العدد (218).
54. جريدة القاهرة. (11 كانون الثاني 1955). العدد (452).
55. جريدة القاهرة. (15 تموز 1958). العدد (1709).
56. جريدة القاهرة. (16 كانون الثاني 1955). العدد (404).
57. جريدة القاهرة. (19 كانون الثاني 1955). العدد (457).
58. جريدة القاهرة. (21 كانون الثاني 1955). العدد (19).
59. جريدة القاهرة. (7 تموز 1958). العدد (1701).
60. جريدة المساء. (19 تموز 1955). العدد (643).
61. جريدة المصري. (22 شباط 1954). العدد (5834).
62. جريدة مصر. (19 تموز 1958). العدد (17999).
63. جريدة مصر. (22 أذار 1954). العدد (15892).
64. جريدة مصر. (28 تموز 1958). العدد (17205).
65. جريدة مصر. (30 أذار 1954). العدد (15899).
66. جريدة مصر. (9 أذار 1954). العدد (15881).
67. مجلة روز اليوسف، 31 كانون الثاني 1955، ص 2

68. مجلة روز اليوسف، 17 كانون الثاني 1955، ص 5
69. مجلة روز اليوسف، 17 كانون الثاني 1955، ص5
70. مجلة روز اليوسف، 17 شباط 1955، ص 3
71. مجلة روز اليوسف، 7 أيلول 1955، ص 4
72. الجنايني، عبد الله فوزي. (2012). ثورة يوليو والمشرق العربي (1952–1956). دار الكتب والوثائق المصرية. القاهرة.
73. الحديثي، جبران إسكندر رفيق الحديثي. (2011). الصحافة المصرية وتطورات العراق السياسية من 8 شباط 1963–17 تموز 1968. معهد البحوث والدراسات العربية.
74. الحمداني، قحطان أحمد سليمان. (2008). السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958م إلى 8 شباط 1963. مكتبة مدبولي. القاهرة.
75. الرافعي، عبد الرحمن. (1989). ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م. ط٢. دار المعارف. القاهرة.
76. سالم، لطيفة محمد. (1996). أزمة السويس 1954– 1957، جذور، أحداث، نتائج. مكتبة مدبولي. القاهرة.
77. شاكر، صفاء محمد. (2012). مذكرات صلاح سالم ثورة يوليو والمسألة السودانية. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة.
78. شريف، عزيز. شعوب آسيا وأفريقيا منذ حلف بغداد ومبدأ إيزنهاور. دار الفكر. القاهرة.
79. شكري، محمد عزيز. (1978). الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية. عالم المعرفة. الكويت.
80. شلبي، عبد الحميد. (2000). العلاقات السياسية بين مصر والعراق، 1951–1953، سلسلة تاريخ المصريين. العدد (190). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
81. صحيفة الإخوان المسلمون. (10 حزيران 1954). العدد (4).
82. عبد المولى، نبيل رياض. (2021) موقف المملكة العربية السعودية من أحداث السياسة المصرية 1952–1956، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، جامعة بني سويف: كلية الآداب. المجلد السادس، العدد (11).
83. كير، مالكوم كير. (1994). عبد الناصر والحرب العربية الباردة (1958–1970). ترجمة عبد الرؤوف احمد عمرو. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
84. المحافظة، علي. (1973). العلاقات الأردنية البريطانية 1921–1957. دار النهار. بيروت.
85. هيكل، محمد حسنين. (1986). ملفات السويس. مركز الأهرام للترجمة. القاهرة.

The list of sources and references:

1. Al-Akhbar Newspaper. (February 3, 1955). Issue (815).
2. Al-Akhbar Newspaper. (December 12, 1958). Issue (2005).
3. Al-Akhbar Newspaper. (January 14, 1955). Issue (298).
4. Al-Akhbar Newspaper. (February 15, 1955). Issue (825).
5. Al-Akhbar Newspaper. (January 19, 1955). Issue (799).
6. Al-Akhbar Newspaper. (February 2, 1955). Issue (814).
7. Al-Akhbar Newspaper. (April 21, 1956). Issue (598).
8. Al-Akhbar Newspaper. (February 25, 1955). Issue (834).
9. Al-Akhbar Newspaper. (February 4, 1955). Issue (816).
10. Al-Ahram Newspaper. (January 1, 1956). Issue (25234).
11. Al-Ahram Newspaper. (March 11, 1956). Issue (25304).

12. Al-Ahram Newspaper. (March 12, 1956). Issue (25305).
13. Al-Ahram Newspaper. (October 13, 1955). Issue (25154).
14. Al-Ahram Newspaper. (May 14, 1955). Issue (25006).
15. Al-Ahram Newspaper. (July 15, 1958). Issue (26147).
16. Al-Ahram Newspaper. (July 15, 1958). Issue (26647).
17. Al-Ahram Newspaper. (September 17, 1954). Issue (24798).
18. Al-Ahram Newspaper. (July 17, 1958). Issue (26149),
19. Al-Ahram Newspaper. (October 19, 1954). Issue (24800).
20. Al-Ahram Newspaper. (March 2, 1955). Issue (24934).
21. Al-Ahram Newspaper. (December 2, 1955). Issue (55024).
22. Al-Ahram Newspaper. (July 21, 1958). Issue (26153).
23. Al-Ahram Newspaper. (August 22, 1954). Issue (21712).
24. Al-Ahram Newspaper. (November 22, 1955). Issue (25194).
25. Al-Ahram Newspaper. (September 24, 1955). Issue (25135).
26. Al-Ahram Newspaper. (March 25, 1959). Issue (26400).
27. Al-Ahram Newspaper. (October 25, 1955). Issue (25196).
28. Al-Ahram Newspaper. (February 27, 1955). Issue (24927).
29. Al-Ahram Newspaper. (March 3, 1956). Issue (25296).
30. Al-Ahram Newspaper. (March 30, 1956). Issue (25323).
31. Al-Ahram Newspaper. (April 31, 1955). Issue (24963).
32. Al-Ahram Newspaper. (September 7, 1955). Issue (24911).
33. Al-Ahram Newspaper. (January 7, 1954). Issue (24520).
34. Al-Ahram Newspaper. (April 15, 1956). Issue (25339).
35. Al-Tahrir Newspaper (April 15, 1956), Issue No. 25339.
36. Al-Tahrir Newspaper (October 16, 1956), Issue No. 183.
37. Al-Jumhuriya Newspaper (December 4, 1956), Issue No. 110.
38. Al-Jumhuriya Newspaper (April 7, 1955), Issue No. 482.
39. Al-Jumhuriya Newspaper (July 15, 1958), Issue No. 1668.
40. Al-Jumhuriya Newspaper (July 16, 1958), Issue No. 1669.
41. Al-Jumhuriya Newspaper (February 15, 1955), Issue No. 431.
42. Al-Jumhuriya Newspaper (December 16, 1955), Issue No. 730.
43. Al-Jumhuriya Newspaper (July 19, 1958), Issue No. 1999.
44. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 25, 1959). Issue (1921).
45. Al-Jumhuriya newspaper. (March 27, 1959). Issue (1923).
46. Al-Jumhuriya newspaper. (February 28, 1955). Number (444).
47. Al-Jumhuriya newspaper. (April 6, 1955). Number (481).
48. Al-Jumhuriya newspaper. (February 7, 1955). Number (423).
49. Al-Jumhuriya newspaper. (April 7, 1955). Number (482).
50. Al-Jumhuriya newspaper. (February 8, 1955). Number (424).
51. Al-Shaab newspaper. (March 25, 1959). Number (1015).
52. Al-Shaab newspaper. (May 26, 1959). Number (1047).
53. Al-Shaab newspaper. (February 27, 1958). Number (127).
54. Al-Shaab newspaper. (February 28, 1958). Issue (218).
55. Al-Qahira Newspaper. (January 11, 1955). Issue (452).
56. Al-Qahira Newspaper. (July 15, 1958). Issue (1709).
57. Al-Qahira Newspaper. (January 16, 1955). Issue (404).
58. Al-Qahira Newspaper. (January 19, 1955). Issue (457).
59. Al-Qahira Newspaper. (January 21, 1955). Issue (19).
60. Al-Qahira Newspaper. (July 7, 1958). Issue (1701).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

61. Al-Masaa Newspaper. (July 19, 1955). Issue (643).
62. Al-Masry Newspaper. (February 22, 1954). Issue (5834).
63. Misr Newspaper. (July 19, 1958). Issue (17999).
64. Misr Newspaper. (July 28, 1958). Issue (17205).
65. Misr Newspaper. (March 30, 1954). Issue (15899).
66. Misr Newspaper. (March 9, 1954). Issue (15881).
67. .Rose al-Youssef Magazine, January 31, 1955, p. 2
68. Rose al-Youssef Magazine, January 17, 1955, p. 5
69. Rose al-Youssef Magazine, January 17, 1955, p. 5
70. Rose al-Youssef Magazine, February 17, 1955, p. 3
71. Rose al-Youssef Magazine, September 7, 1955, p. 4
72. Al-Janaini, Abdullah Fawzi. (2012). The July Revolution and the Arab East (1952-1956). Egyptian National Library and Archives. Cairo.
73. Al-Hadithi, Jubran Iskandar Rafiq Al-Hadithi. (2011). The Egyptian Press and Iraqi Political Developments from February 8, 1963 - July 17, 1968. Institute of Arab Research and Studies.
74. Al-Hamdani, Qahtan Ahmed Suleiman. (2008). Iraqi Foreign Policy from July 14, 1958 to February 8, 1963. Madbouli Library. Cairo.
75. Al-Rafi'i, Abdul Rahman. (1989). The July 23, 1952 Revolution. 2nd ed. Dar al-Maaref. Cairo.
76. Salem, Latifa Muhammad. (1996). The Suez Crisis 1954-1957: Roots, Events, and Consequences. Madbouli Library. Cairo.
77. Shaker, Safaa Muhammad. (2012). Memoirs of Salah Salem: The July Revolution and the Sudanese Question. National Library and Archives. Cairo.
78. Sharif, Aziz. The Peoples of Asia and Africa Since the Baghdad Pact and the Eisenhower Doctrine. Dar al-Fikr. Cairo.
79. Shukri, Muhammad Aziz. (1978). Alliances and Blocs in World Politics. Alam al-Ma'rifah. Kuwait.
80. Shalabi, Abdul Hamid. (2000). Political Relations Between Egypt and Iraq, 1951-1953, History of the Egyptians Series, No. (190). Egyptian General Book Organization. Cairo.
81. The Muslim Brotherhood Newspaper. (June 10, 1954). Issue (4).
82. Abdel-Mawla, Nabil Riyad. (2021) The Kingdom of Saudi Arabia's Position on Egyptian Political Events 1952-1956, Journal of Egyptian Historical and Civilizational Studies, Beni Suef University: Faculty of Arts. Volume 6, Issue (11).
83. Kerr, Malcolm Kerr. (1994). Nasser and the Arab Cold War (1958-1970). Translated by Abdel-Raouf Ahmed Amr. Egyptian General Book Organization. Cairo.
84. Al-Muhafaza, Ali. (1973). Jordanian-British Relations 1921-1957. Dar Al-Nahar. Beirut.
85. Heikal, Mohamed Hassanein. (1986). The Suez Files. Al-Ahram Center for Translation. Cairo.